

مشكلات التربية العملي لدى الطلبة المتدربين

د. سعيد إبراهيم حرب

مقدمه :

تعتبر التربية العملية الجانب الأساسي في الإعداد المهني للطالب المعلم حيث يكتسب أثناءها المهارات والإجراءات التدريسية الفعلية . وتعتبر من أهم المساقات في برامج إعداد المعلم التي توجه فيها الطالب المعلم توجيهها فريداً في فترة التدريب والإعداد ويتعرف من خلالها على خصائص ومهارات مهنة التدريس. ويكتسب فكرة عامة عن مقومات التدريس الناجح ، وعن أهم طرق التدريس والتقويم ذلك من خلال المواقف الحقيقية التي يتعرض لها الموقف الصفي ، ويتوقف نجاح المعلم في تدريسه إلى حد كبير على نوعية الإعداد الذي يتلقاه الطالب. فالإعداد السليم يجعله قادراً على توظيف جميع المهارات والقدرات التدريسية التي اكتسبها خلال هذا الإعداد.

"وتعتبر التربية العملية مكوناً أساسياً في أي برنامج من برامج إعداد المعلم، حيث يتضمن برنامج إعداد المعلم ثلاثة جوانب أساسية هي:

الإعداد الأكاديمي والإعداد الثقافي والإعداد التربوي المهني وهو الذي يتضمن التربية العملية التي يتم فيها ممارسة مهارات التدريس وتكوين اتجاهات ايجابية نحو مهنة التدريس . وكذلك تطبيق المعلومات والمعارف والمهارات النظرية التي تعلمها الطالب المتدرب داخل قاعة الجامعة وفي المواقف التعليمية المختلفة " (عبد السلام، ١٩٩٣م).

والتربية العملية هي فترة من أصعب الفترات في حياة طلبة وطالبات كليات التربية ، ففيها يتعرفون على خصائص مهنة المستقبل وهي فن التدريس، حيث تتوفر لهم مواقف حية لما قد يصادفونه أثناء عملهم (مطواع وواصف، ١٩٨٢م). ويشير الكثيري (١٩٨٦م) إلى أن فترة التربية العملية ، هي تلك الفترة التي يتاح فيها الفرصة للطلاب المتدربين لكي يحققوا أو يتأكدوا من صلاحية وملائمة جميع ما تعلموه في برنامج إعدادهم النظري ، من أفكار ونظريات وخلفية علمية حيث يقومون باستخدامها وتجربتها أثناء تدريسهم في مدارس التعليم العام من خلال أنشطة التدريس.

ولقد أجمعت العديد من الدراسات على أهمية التربية العملية ضمن برامج إعداد المعلم حيث أنها تعتبر فرصة حقيقية للطالب المعلم ليقوم بعلاقات مباشرة مع معلمي المدرسة ومع الإدارة المدرسية ، كما أنها فرصة حقيقية يكتسب فيها معلم الغد اتجاهات ايجابية نحو مهنة التدريس . وقد أشارت دراسات

عديدة إلى قصور البرامج الحالية لإعداد المعلم وتدريبه على مواجهة الحياة المعاصرة وكذلك قصورها في تحقيق الأهداف.

كما أن انخفاض مستوى أداء المتدربين في برامج التربية العملية وتواضع الطرق والأساليب التي يستخدمونها في التدريس أصبحت مشكلة يعاني منها طلاب التربية العملية عاماً بعد عام ، ومن خلال خبرة الباحث وعمله كمديراً للتربية والتعليم وعمله سابقاً مشرفاً تربوياً ومشرفاً لطلاب التربية العملية .

فإنه يعتقد أن هناك عدة أسباب وراء هذا التدهور في المستوى منها : -

١. اختلاف التخصصات بين المتدربين .
٢. تباين التطبيق العملي والنوعي والكمي للمتدربين يعود للجامعة التي يتبع لها الطالب.
٣. زيادة إعداد المتدربين وقلة عدد المدارس المتعاونة.
٤. تفاوت مؤهلات المشرفين التربويين.
٥. عدم وعي إدارا ت المدارس ببرامج التربية العملية بالجامعات.
٦. قلة خبرة المعلمين المتعاونين في المدارس.
٧. اختلاف تخصصات المشرفين عن المتدربين.
٨. عدم قيام المشرف الجامعي بدوره الأساسي في الإشراف كما يجب.
٩. قلة عدد زيارات المشرفين.
١٠. عدم الاهتمام بفترة المشاهدة التي تسبق التربية العملية.
١١. سوء التنسيق بين المشرف والمعلم المتعاون.

مشكلة الدراسة :

لقد كثر الحديث وتعالق الأصوات منددة بضعف المعلمين الجدد الذين يتم تعيينهم في وزارة التربية والتعليم من حيث الإعداد المهني ومن خلال خبرة الباحث وعمله كمدير مدرسة ومشرف تربوي ومديراً للتربية والتعليم وجد أن هناك صعوبات قد تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة من برامج التربية العملية وللوقوف على تلك الصعوبات استلزم القيام بدراسة ميدانية للوقوف على تلك الصعوبات وتتمحور مشكلة الدراسة في السؤال التالي :-

" ما المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء التدريب العملي وسبل علاجها"

وقد تفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء التدريب وتعود للمشرف التربوي؟
٢. ما المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء التدريب وتعود للمدرسة المضيفة؟
٣. ما المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء التدريب وتعود للجامعة ؟
٤. كيف يمكن التغلب على هذه المشكلات؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الطالب المعلم من وجهة نظره وكذلك اقتراح بعض الحلول لتلك المشكلات.

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بموضوع غاية في الأهمية وهو التربية العملية وكونها تركز على المشكلات التي تواجه الطالب المعلم الذي يحتاج من الجميع الاهتمام به كونه يقع على عاتقه تربية النشء.

وقد تفيد هذه الدراسة في رصد المشكلات التي تواجه الطالب المعلم وتقديم بعض التوصيات والتغذية الراجعة لمتخذي القرار في الجامعات.

مصطلحات الدراسة :

التربية العملية :

هي الجانب التطبيقي من برنامج إعداد المعلم قبل الخدمة ، وتأهيلهم وتدريبهم أثناء الخدمة ، وتتم داخل الصف وخارجه من قبل الطالب المعلم وبإشراف الجامعة ومعلم متعاون ومدرسة متعاونة (القدس المفتوحة، ١٩٩٩م).

الطالب المتدرب:

عرفه (الهاشل، ١٩٩٠م) بأنه طالب كلية التربية المسجل في مقرر التربية العملية والذي يقوم بالتدريب في مدارس التعليم العام ، ويعتبر كأحد المدرسين في المدرسة من حيث الالتزام بالأعمال والواجبات الملقاه على عاتق المدرسين.

المشرف التربوي :

وهو الشخص الذي يقوم بعملية الإشراف وتتوفر فيه الكفاءة العلمية والعملية للقيام بمهام الإشراف (عيسان، ١٩٩٥م).

المعلم المتعاون :

يعرفه الباحث بأنه هو معلم في المدرسة يقوم بالتعاون من الطالب المعلم مع إعطاؤه فرصة الملاحظة والتدريس في فصوله بالمدرسة كما يقوم بالإشراف على المتدرب في فريق الإشراف.

مجتمع الدراسة :

تألف مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الذين يطبقون التربية العملية في مدارس محافظة رفح الحكومية ووكالة الغوث من مختلف الجامعات.

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وبلغت ١٠٠ طالب ، ويبين الجدول التالي توزيع عينة الدراسة :

النوع			
إناث		ذكور	
٦٢		٣٨	
المدرسة			
وكالة		حكومة	
١٥		٨٢	
المرحلة			
أساسي		ثانوي	
٧٣		٢٤	
الجامعة			
القدس المفتوحة	الأقصى	الأزهر	الإسلامية
١٤	٦٠	١١	١٢

أداة الدراسة :

تم إعداد استبانة لرصد المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء التدريب الميداني من (٣٦)فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي :-

- مشكلات ناتجة عن المشرف التربوي ١٢ بند .
- مشكلات ناتجة عن المدرسة المتعاونة ١٤ بند .
- مشكلات ناتجة عن الجامعة التي ينتمي إليها الطالب ١٠ بنود.

وبالإضافة إلى الأبعاد السابقة اشتملت الاستبانة على سؤال مفتوح أجاب عليه معظم الطلبة .

الدراسات السابقة :

لقد قامت العديد من الدراسات للتعرف على واقع التربية العملية في بعض البلدان العربية وفلسطين وكذلك للتعرف على المشكلات التي تواجه الطالب أثناء فترة التربية العملية . وقد أشارت معظم الدراسات إلى قصور البرامج الحالية في إعداد المعلم وتدريبه على مواجهة الحياة المعاصرة وكذلك قصورها عن تحقيق الأهداف المرجوة منها :

وفيما يلي بعض هذه الدراسات :

١. دراسة (حماد، ٢٠٠٥) بعنوان " واقع التربية العملية بجامعة القدس المفتوحة بمحافظة غزة من وجهة نظر الدارسين ، وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع التربية العملية بجامعة القدس المفتوحة بمحافظة غزة خلال العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣ وشملت عدة محاور هي دور المشرف الأكاديمي والتدريسي المصغر وعدد ساعات التدريب والمعلم المتعاون ومساق التربية العملية وقد أوضحت الدراسة ايجابية وفعالية دور المشرف الأكاديمي كما تبين ايجابية التوجه نحو زيادة عدد ساعات التدريب . فيما تبين أن المعلم المتعاون يفرض على المتدربين نمطاً معيناً لتحضير الدروس.

٢. دراسة (شاهين، ٢٠٠٥) بعنوان " تقويم برنامج التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة " وهدفت الدراسة إلى تقويم برنامج التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة المعلمين وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بضرورة إعادة تنظيم برنامج التربية العملية بما ينسجم ومتطلبات العصر، وخصوصيات المجتمع الفلسطيني ، مع ضرورة توفير دليل خاص بالتربية العملية لكل من المشرف والطالب ومدير المدرسة والمعلم المتعاون ، مع التأكيد على ضرورة تكامل أدوار جميع أصحاب العلاقة بالبرنامج وفق معايير محددة ومضبوطة من قبل جميع الأطراف.

٣. دراسة (حمدان ، ٢٠٠٤م) بعنوان " مشكلات الإشراف التربوي لدى الطلاب المعلمين في جامعة الأقصى بغزة " ، والتي هدفت للتعرف إلى مشكلات الإشراف التربوي في جامعة الأقصى من وجهة نظر الطلاب المعلمين وعلاقة ذلك مع بعض المتغيرات وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى بعض المشكلات تصدرها بعد مدرسة التدريب ثم مشكلات ناتجة عن المشرف التربوي يليها مشكلات ناتجة عن الجامعة ثم الطالب المعلم.

٤. دراسة (الخطيب، ٢٠٠٤) بعنوان " واقع الإشراف على التربية العملية في جامعة الفاتح والصعوبات التي تحد من فاعلية البرنامج " وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع الإشراف على التربية العملية في جامعة الفاتح وتحديد أهم الصعوبات التي تحد من فاعلية البرنامج من وجهة نظر المشرفين القائمين على هذا البرنامج . وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها : أن أهداف التربية العملية واضحة لدى غالبية عظمى من المشرفين عليها ورأى غالبية المشرفين أن برنامج التربية العملية حقق أهدافه بدرجة متوسطة .

٥. دراسة (الخميس ، ٢٠٠٤) دراسة تقييمية لأداء المشرف الخارجي في برنامج التربية العملية في كليات التربية بجامعة الكويت وأشارت نتائجها إلى أداء المشرفين الخارجيين على طلبة التربية العملية في جامعة الكويت جيد بشكل عام بنسبة ٨١% في حين اتضح تباين في مستوى التوجيه على صعيد المحافظات وعلى صعيد جهات الإشراف .

٦. دراسة (العنيزي ، ٢٠٠٣م) بعنوان " تقييم إعداد معلم الرياضيات بكلية التربية الأساسية في الكويت في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة " ، والتي هدفت للتعرف على واقع إعداد الرياضيات في الكلية . وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تبايناً في آراء خريجي الكلية حول المقررات التي يدرسونها في الكلية من حيث الأهمية والاستفادة منها في الحياة العملية . وأوصت الدراسة إلى إعادة النظر في المقررات وتطويرها بما يحقق الأهداف المرجوة .

٧. دراسة (حسن وآخرون ، ٢٠٠٢م) بعنوان " الصعوبات التي تواجه الدارسين ببرنامج الدبلوم العام في كلية التربية ،جامعة السلطان قابوس " ، وهدفت هذه الدراسة إلى تعرف الصعوبات التي تواجه الدارسين ببرنامج الدبلوم العام في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وعلاقتها بالتحصيل ، وأظهرت النتائج إلى أن الدارسين واجهوا صعوبات في مجال مستلزمات لدراسة وطبيعة الدراسة والمقررات التدريب الميداني.

٨. دراسة (حمدان، ٢٠٠٢) بعنوان " واقع الإشراف على الطلبة المعلمين في كليات التربية للبنين بالمملكة العربية السعودية ،من وجهة نظر المشرفين " وتهدف إلى التعرف على أوجه الاتفاق فيما يتعلق بدور المشرف الأكاديمي والطالب المعلم ومدير المدرسة والمعلم المتعاون وبينت نتائج الدراسة أن معظم المشرفين لديهم تأهيل عال في مجال الإشراف على الطلبة المعلمين وأن هناك تنوعاً في تخصصات المشرفين ومعظمهم يمتلك خبرة طويلة في مجال الإشراف على الطلبة المعلمين .

٩. دراسة (الحجري ٢٠٠١) بعنوان "تقويم برنامج الإعداد المهني لمعلمي الدراسات الاجتماعية في كليات الدراسات الاجتماعية في كليات التربية التابعة لوزارة التعليم العالي لسلطنة عمان، من وجهة هذا البرنامج، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة أوضحت أن تقديرات أفراد عينة الدراسة متوسطة لأربعة مجالات، وهي أهداف المقررات الدراسية، ومدى الإفادة منها، ومدى استخدام أساليب التقويم، ودرجة تحقق الكفايات التدريسية، ومدى وفرة العوامل المساعدة على تحقيق الأهداف.

١٠. دراسة (خولة وسناء، ١٩٩٧م) بعنوان "واقع التربية العملية في كليات التربية والجامعات الفلسطينية- دراسة تقويمية -" وهدفت الدراسة إلى تقييم برنامج التربية العملية في الجامعات والكليات الفلسطينية من أجل تشخيص مشكلات التربية العملية ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها. وكان من أبرز هذه الدراسة أن هناك أموراً إيجابية في التربية العملية تتعلق بأداء الطالب المعلم، وكان هناك بعض النقاط السلبية مثل طبيعة بعض المساقات التربوية التي يدرسها الطلاب في الجامعة لكونها نظرية غير قابلة للتطبيق، وأن من أهم المساقات من وجهة نظر الطلبة هي طرائق التدريس العامة وطرائق التدريس التخصص والوسائل التعليمية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

للتحقق من صحة الفروض قام الباحث باستخدام برامج الحاسوب الإحصائية (spss) وهي

كالتالي :

١. متوسطات درجات مجموعات أفراد عينة الدراسة .

٢. معاملات ارتباط بيرسون " pearson " للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك بإيجاد

مدى ارتباط كل سؤال من بنود الاستبانة بالمجموع الكلي للاستبانة.

٣. سييرمان براون " sperman braon " لحساب ثبات الاستبانة بالتجزئة النصفية .

مفاهيم أساسية في التربية العملية :

أولاً : أهداف التربية العملية :

١. توضيح وتعزيز المبادئ النظرية التي يدرسها الطالب المعلم.
٢. تعريف الطالب المعلم بالموقف التعليمي كي يعتاد عليه.
٣. إفساح المجال أمام الطالب المعلم كي يثبت قدرته على التعليم.
٤. تكوين اتجاهات ايجابية لدى الطالب المعلم نحو مهنة التدريس
٥. إكساب الطالب المعلم القدرة على تقويم العملية التعليمية.

ثانياً : مراحل التربية العملية :

تنقسم مراحل التربية العملية إلى مرحلتين :

* المرحلة الأولى :

مرحلة المشاهدة ويقصد بالمشاهدة ملاحظة كل ما يجري في الموقف التعليمي ملاحظة دقيقة باستخدام عدة طرق منها تدوين الملاحظات أو تسجيل الموقف التعليمي أو تصويره.

** أسس المشاهدة :

١. يجب أن تستمر المشاهدة طيلة سنين الدراسة .
٢. تزداد فائدة المشاهدة باشتراك المشاهد مع المعلم الأصلي.
٣. يجب أن يكون هناك نوع من التحضير للمشاهدة.
٤. يجب أن تكون المشاهدة طبيعية .
٥. يجب أن يشاهد الطالب المعلم في جميع الصفوف .

* المرحلة الثانية :

مرحلة التطبيق ، ويقصد بالتطبيق هو مجال أو برنامج له مكوناته وعناصره المستقلة التي تدرس وتخطط وتنظم على نحو يجعلها قادرة على التفاعل مع الإعداد النظري للطالب.

** أهداف التطبيق العملي :

١. التعرف على طبيعة العملية التعليمية .
٢. اكتساب أكبر قدر ممكن من الخبرات .
٣. تنمية السلوك العملي لدى المطبقين .